خاتمة

الآن ، وقد آذن هذا النقد بالانتهاء ، ما ذا في الكتاب المنقود من جديد يزيد في الحق المعروف أو يضيق من دائرة المجهول ؟ لا شيء. اذا كان فيه جديد فهو تلك الفوضى التي حاول أن يلقي فيها كل ما تركت الأجيال السالفة من علماء اللغة والأدب والدين والتاريخ ، والتي نرجو ألا يُخدع بما أحيطت به من زخرف القول أحد فيظنها تجديداً أو تحريراً للعقل من ربقة التقليد

ان التجديد عمل يشق الا على من يأخذ نفسه بأشد مما يطالب به الناس من التجرد عن الهوى ومن الاخلاص للحق . ولا غنى فيه بعد ذلك عن شيئين : عن القدرة على تمييز الحق من الباطل وعن الاستمساك بالحق بعد أن يمتاز . وكلا هذين في العادة صعب عسير ، ولعل أصعبهما أولهما . وما دامت وسائل تعرُّف الحق محدودة لدى الانسان فلا مناص له من أن يكون لديه في العلم ما ليس بيقينيّ قائماً بجوار ما هو يقيني . والانسان اذا استطاع أن يخرج بغير اليقيني عن دائرة الاحتمال الى منطقة الرجحان استبشر واعتقد أنه قد اقترب من الحق بخطوات تتفاوت حسب مقدار الترجيح . وقد وجد الانسان فيما جرَّب في دوائر العلم المتعددة الواسعة أن التمسك بالراجح هو خير سبيل للوصول الى الحق المطلوب ، وأن العمل بالراجح هو السبيل الوحيد الى اختباره وتمحيصه حتى نستبين بالخبرة ما هو أرجح منه ، وحتى يسلمنا الترقي في الترجيح الى اليقين . ذلك ما يوحي به العقل ، وذلك ما وجد الانسان فيما مارس من العلم . أما احتقار كل ما ليس بيقيني واطراحه : أما التصغير من شأن الراجح بحجة أنه ليس بيقيني ، فذلك لا يكون الا ممن لا يحسن ترجيحاً ولا استيقاناً ، ومن يجهل كيف ينمو العلم في حاضره كما جهل كيف نشأ العلم ونما في ماضيه

فالقاعدة التي نريد أن نستسمح القاريء فنؤكدها عليه هنا قبل أن نختم هذا الكتاب هي قاعدة بسيطة جرى عليها العلم فكانت سر نموه وارتقائه ، وعليها يجتهد أن يجري العقلاء فيما يحاولون من أمورهم : لا تنبذ شيئاً بيدك قبل أن تستعيض عنه بخير منه من جنسه ، واستوثق من فضل العوض على ما بيدك قبل أن تنبذ هذا وتأخذ بذاك

هذه القاعدة البسيطة هي التي تمكن العلم بها من تجديد تراثه وتنميته، وهي القاعدة التي ينبغي أن يسير الشرق عليها فيحتفظ بتراثه الكثير القيم فلا يغير منه الا بقدر ما يجدده وينميه . ولا تنس أن قد كان للشرق ماض باهر في العلم والأدب والدين والاجتماع هو لنا تراث ينبغي تجديده ، وأن هذا التراث فيه الحق اليقيني الذي نسي بتطاول العهد ، وتجديد هذا يكون بالتنقيب عنه وإحيائه ، وفيه ما هو بين الاحتمال واليقين ، وتجديد هذا يكون باستعماله وارتقاب الفرص في تمحيصه والترقي به شيئاً فشيئاً الى مرتبة اليقين . ثم لا تنس أن كل ما أسلمته إلينا أجيال العلماء من السلف إنما هو في مرتبة الرجحان على أقل تقدير

ان التجديد في الأدب كالتجديد في العلم لا يمكن إلا على أساس تعاون الحاضر والماضي . يبنى العقل في حاضره على ما أسس العقل في ماضيه . فإن الحق وحدة قائمة لا يقوم جزء منها إلا على جزء . فلن يقوم حق جديد إلا على أساس من حق قديم . بل الحضور والمضى ، والحدوث والقدم ، إن هي إلا ألوان يبدو بها الحق — أو الباطل — لعين الانسان ، وما هي من لون الحق في شيء ، وإنما هي من لون المنظار الذي ينظر منه الانسان . وإلا فالحقائق في نفسها متكافئة في الثبوت تكافؤ نقط سطح الكرة . غير أن حياة الفرد أقصر ، وحقائق الكون أعظم وأكثر من أن يستوعب الفرد منها إلا جزءا متضائلا ،

كما أن العين لا تحيط من الأرض في آن إلا بجزء من الأرض صغير. وقد يستطيع الجنس البشري إذا اتصلت به الحياة الى الأبد أن يحيط من الحقائق بمقدار يزداد الى ما لا نهاية من غير ان يستنفد الحقائق أو يشرف على أقصاها. ومهما يكن من شروط تحقق هذا التقدم المطرد في استيعاب الحقائق فان شرطاً أساسياً له أن تتجرد حركة العقل ـ عقل الفرد وعقل الجنس ـ تجرداً تاماً عن التذبذب فإن الذي يمحق الأعمار أعمارَ الأفراد والشعوب، هو التذبذب بين غايتين، قَرُب المدى بينهما أم بَعُد. فلو ظل البندول يضرب الى سرمد الدهر ماقطع أكثر من ذلك القوس المحدود. ولو ظل الانسان تتعارض جهوده وتتلاغى أعماله، ينقض اليوم من غير دليل ما أبرم بالأمس، ويبرم غدا من غير دليل ما نقض اليوم، لظل كالبندول، يتحرك ولا يتقدم. وليس أعدى للفرد ولا للمجموع من قوم يزينون له هذا التذبذب باسم التقدم، وهذا التعطيل باسم التجديد

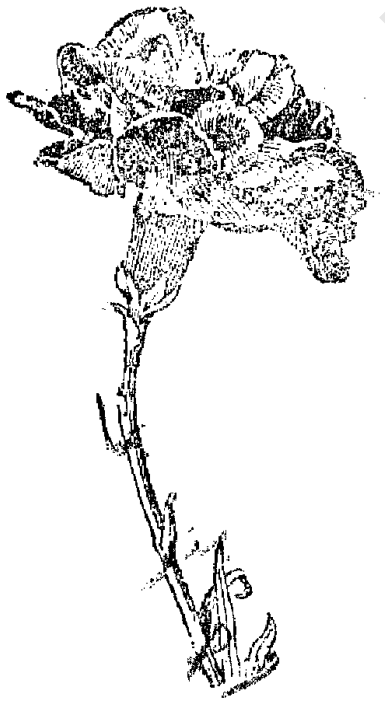

فهرست الكتاب

صفحة

اهداء الكتاب

مقدمة كاتب الشرق الأكبر الأمير شكيب أرسلان :

ا (١) توطئة
ه (٥) تقليد الاوربيين فيما ليس من علومهم
ز (٧) غرائب بعض الاوربيين
يه (١٥) الشعر الجاهلي والاسلام
يو (١٦) لا مصلحة للاسلام في تعفية آثار ما سبقه
يز (١٧) القرآن ملآن بذكر الديانات السابقة وأخبارها
ما بايدينا من الشعر الجاهلي خليق بعصره
كا (٢١) الحكم العربي لا يعرف طريقة كم الافواه وتقييد الاقلام
كد (٢٤) هل اشتراك المؤرخون من سائر الملل في مؤامرة السكوت
كو (٢٦) من كانت تلك العصابة التي نوات كبر هذا التزوير العبقري ؟
كط (٢٩) متى وقع هذا النظم على السن الجاهليين ؟
ل (٣٠) الحقائق لا تكون تحت رحمة الشكوك
لج (٣٣) تدريس الآراء الفطيرة باسم التجديد
لد (٣٤) بحران الشرق الاجتماعي
م (٤٠) مادة « الادب » في الكلام العربي
ما (٤١) نسبة الانتحال الى المحدثين والمفسرين والمتكلمين والنحاة
مط (٤٩) محاولة الغاء جهود ثلاثة عشر قرناً ببضعة اسطر
نز (٥٧) مقدمة المؤلف

١ نظرة عامة : المحذوف من الكتاب
٢ اغفال أسباب الحذف
٤ المزيد في الكتاب
٥ نقد الكتاب الاول : دراسة الأدب فى مصر
٨ أقوال صاحب الكتاب في معاصريه :

صفحة

٨ قوله في طريقة تدريسهم الأدب العربي
٩ قوله بعجزهم عن تدريس النحو
١١ » في أثرهم في التأليف
١٣ رأيه في أثرهم في التأديب
١٥ عيبه إياهم بالتكرار
١٧ صاحب الكتاب وتدريس الادب في الجامعة
١٨ البحث وموضعه من الدراسة
٢٠ صاحب الكتاب والتجديد في الأدب
٢٢ الأدب : منشأ اسمه
٣١ الادب : تحديد معناه
٣٥ الأدب والثقافة
تثقيف طالب الأدب عنده
٣٦ تثقيف طالب الادب في الجامعات
٣٩ آراء صاحب الكتاب في الاصلاح والتجديد
اللاتينية واليونانية والأدب الغربي
٤١ » » » العربي
٤٣ العربية وبعض اللغات الشرقية والحديثة
٤٤ التقليد في الادب
٤٩ حرية الادب
٥٥ تاريخ الادب
٦٠ مكانة الذوق في تاريخ الادب

obeikandl.com

صفحة
٦٢ عمل الذوق في تاريخ الادب
٦٣ الذوق المكتسب والذوق الشخصى
٦٥ موقف صاحب الكتاب من الذوقين
٦٧ مقاييس التاريخ الادبي
٦٩ المقياس السياسي
٧٢ » العلمى
٧٤ » الادبي ـ رجع الى مسألة الذوق
٧٨ اضطراب موقف صاحب الكتاب ازاء الذوق
٨٥ الذوق والنقد الادبي
٨٨ النقد التاريخي
٩٢ صاحب الكتاب والبحث في تاريخ الادب
٩٤ متى يوجد تاريخ الآداب العربية
٩٩ نقد الكتاب الثانى :
هل طريقته في البحث علمية ؟
٩٩ تمهيد
١٠٠ (١) موقف صاحب الكتاب تلقاء القديم : الشك
١٠٣ مبررات الشك عند صاحب الكتاب
١٠٥ المبرران الاول والثاني

صفحة

١١٠ المبرران الثالث والرابع : صاحب الكتاب ومنهج ديكارت
١١٩ تطبيقه ماسماه منهج ديكارت
١٢٢ التدين الصحيح والبحث
١٣٠ معرّة الشك المطلق فى التاريخ

١٣٣ (٢) صاحب الكتاب والفرصة الجديدة: الحدس

١٣٥ ماهى النظرية في العلم ؟
١٣٨ النظرية العلمية والتاريخ
١٤١ هل تثبتَ صاحب الكتاب من الحقائق ؟

١٤٤ طريق صاحب الكتاب فى الاثبات

١٤٧ صاحب الكتاب والحياة الجاهلية
١٦١ الناحية اللغوية من الاستدلال :
الادب الجاهلى واللغة
١٦٤ نزوح القحطانيين شمالا قبل عصر ابراهيم
١٦٩ النقوش الحميرية
١٧١ أدوار تاريخ اليمن القديم ملخصة عن المستشرقين
١٧٢ اتصال الجنوب بالشمال من قديم
١٧٤ رجع الى مسألة النقوش
١٧٥ البحث عن ماضى العربية القديم وكيف يكون
١٧٧ اليمن ميدان البحث عن قديم العربية العريق

صفحة

١٧٩ الحيرية والعربية

١٨٢ دلالة الامثلة التى ساقها :

الخلاف بين الحميرية والعربية

١٨٤ دلالة الخلاف

١٨٦ التشابه بين الحميرية والعربية

١٨٧ هل لبحثه عن الادب الجاهلي واللغة نتيجة ؟

١٨٩ **الشعر الجاهلي واللهجات**

تنقل الشعر في قبائل عدنان

١٩١ الانساب وقيمتها في الادب

١٩٢ طريقته في تزييف الشعر الجاهلي عن طريق اللهجات

٢٠٥ العربية ولغة قريش

٢١٢ **نقد بقية الكتاب** : نظرة اجمالية

٢١٤ **١ ــ أسباب انتحال الشعر**

٢١٦ هوميروس

٢١٨ تحريفه التاريخ

٢١٩ السياسة

٢٣٣ الدين

٢٤١ القصص

٢٤٨ أيام العرب

٢٥٤ الشعوبية

obeikandl.com

صفحة
٢٥٧ قلة نقده الاخبار
٢٦١ الرواية والرواة
٢٦٧ دَيْن القدماء على صاحب الكتاب
٢٧٦ **٢ ــ الشعر والشعراء**
٢٧٩ شعراء اليمن
٢٨٤ شعر الانصار مرة أخرى
٢٨٥ المبادىء العملية لنقد الشعر عند صاحب الكتاب : اللغة
٢٨٧ العصبية
٢٨٩ معقولية صدور الكلام عمن نسب اليهم
٢٩٢ التكلف والضعف
٢٩٧ السهولة واللين ــ شعر ربيعة
٣٠٣ شعر طرفة
٣٠٥ مقياسه المركب ــ شعر مضر
٣١٠ اغفاله التعرض لما جمعه الثقات كالمفضليات وما اليها
٣١٢ نقطتان اثنتان : الاولى تناقضه فى مسألة تنقل الشعر
الثانية : رأيه فى نوع الشعر العربي
الخاتمة

﴿غلطات مطبعية وصوابها﴾

صفحة	سطر	خطا	صواب
٨	الاخير	من المستشرقين	من المشرقيين
٣٧	١١	نقل درجة الشرف الاصلية منها	نيل درجة الشرف في الاصلية منه
٣٧	١٢	الدرحه العالية	الدرجة العادية
٧٦	١٣	بخطئه	يخطئه
٧٧	١	اطلاقهما	واطلاقهما
٨٣	٢	انه كذلك لايمكن	انه لايمكن
١٠٦	٤	يُعمل	يَعمل
١١٦	٢	لا أرى	لارأى
١١٨	٢ هامش	قبلهما بقرنين	قبلهما بقرون
١١٩	١٠	بينهما	بينها
١٥٠	٣	اخترت	اجترأت
٢٢٣	٢من اسفل	بن الحطيم	بن الخطيم
٢٢٧	٧	ولكنه يجد صعوبة	ولكنه لايجد صعوبة
٢٤٩	٤	ويوم الفجار الآخر	وأيام الفجار الآخر
٢٥٢	٩	شعب جبلة	جبلة
»	١٣	وقدره اولئك	والتكبير من قدرة أولئك
٢٨٧	١٣	ابنى خزيمة	ابنا خزيمة
٣٠٠	٣	تنجلى	ينجلى
٣٠٥	١٤	بعد	يُعَدّ
٣١٠	٩و١٠	مدينون ، مدينين	مدينين ، مدينون
٣١٢	١	التشتيت ، معظمة	الشتيت ، منظمة

obeikandl.com